الفصل التاسع

دور المؤسسات التربوية لرعاية المعاقين عقلياً

مقدمة

أولاً : دور الأسرة .

ثانياً : دور المدرسة .

ثالثاً : دور المعلم .

رابعاً : دور المناهج .

خامساً : دور مكاتب الخدمة الاجتماعية .

سادساً : درو مجالس الآباء .

سابعاً : دور الإعلام .

الفصل التاسع

دور المؤسسات التربوية لرعاية المعاقين عقلياً

مقدمة

إن الطفولة هى صانعة المستقبل فطفل اليوم هو رجل الغد ، وتعتبر دراسة الطفولة والاهتمام بها جزء من الاهتمام بالحاضر والمستقبل حيث يشكل الأطفال شريحة واسعة من المجتمع كما يشكلون الأجيال التالية ، لذا فإن الاهتمام بهم من جانب المجتمع لا يأتى من فراغ ، لأنه فى الواقع اهتمام بالمجتمع نفسه وبتقدمه وتطوره ، وبقدر الإعداد الجيد سيتوفر للمجتمع التقدم والتنمية .

وتعد السنوات الأولى من حياة الطفل من أهم مراحل حياته ، باعتبارها الفترة الأكثر مرونة والتى يتم فيها تشكيل الفرد وتكوين العادات والقيم لديه ، مما يعكس اهتمام الدول المتقدمة بالطفل منذ ولادته ، كما أنها اعتبرت أن الطفل المعوق يمكن أيضاً استثمارة عن طريق الاهتمام بتربيته والاستفادة من قدراته وإمكاناته إلى أقصى حد ممكن ليصبح إنساناً منتجاً فى مجتمعه ليشعر بالثقة والأمان .

فالعناية بالأطفال المعاقين فى المرحلة السابقة على المدرسة ما تزال فى بواكيرها فى مصر والبلاد العربية ، وأنها فى أحسن الأحوال تختلط بالعناية بالأطفال بعد السادسة من العمر ويضاف إلى أن العناية بالأطفال المعوقين لم تأخذ بعد معناها السليم كجزء من رعاية أوسع وأشمل للطفولة منذ الولادة .

وأن الرؤية المستقبلية لذوى الاحتياجات الخاصة من المنظور التربوى ولمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين ، تعتمد على ما ترغب أن يحققه التلميذ ذوى الاحتياجات الخاصة من أهداف وما يكتسبه من مهارات وما يمارسه من أنشطة وما نتطلع إليه نحن فى المستقبل .

ولقد كانت هناك جهود تبذل لرعاية المعوقين منذ أوائل القرن العشرين ومن هنا كان الشعور بالقناعة بين المسئولين على كافة المستويات فى الدول العربية بالحاجة إلى القيام بعمل جماعى فى صورة مشروع لإنشاء معهد أو مركز تدريب أقليمى أو مؤسسة تخدم دول المنطقة بتوفير العناصر المتخصصة وفق احتياجاتها .

ويجمع المجتمع الإنسانى على مختلف المستويات المحلية والعالمية بين أطفال أصحاء ومعوقين ، والتنشئة وتعليم هذه الفئات فإن الأمر يتطلب توفير احتياجاتهم التعليمية الخاصة التى تتفاوت وتختلف تبعاً لطبيعة الطفل سوياً كان أو معاق وطبقاً لنوع مستوى كل إعاقة سواء كانت حسية أو مرئية أو عقلية .

ومن أهم المؤسسات التى تتولى الاهتمام برعاية المعاقين وذوى الاحتياجات الخاصة تتمثل فى المؤسسات التالية : -

- دور الأسرة لرعاية المعاقين عقلياً .
- دور المدرسة لرعاية لمعاقين علقياً .
- دور المعلم لرعاية المعاقين عقلياً .
- دور المناهج لرعاية المعاقين عقلياً .

- دور مكاتب الخدمة الاجتماعية لرعاية المعاقين عقلياً .
- دور مجالس الآباء لرعاية المعاقين عقلياً .
- دور الإعلام لرعاية المعاقين عقلياً .

أولاً : دور الأسرة لرعاية المعاقين عقلياً

تلعب البيئة التى يعيش فيها المعوق دورها فى نمو شعورة بعجزة ، وهو دور يتراوح بين المواقف التى تغلب عليها سمات المساعدة والمعاونة المشوبين بالاشفاق وبين المواقف التى تغلب عليها سمات الإهمال وعدم القبول ، وتقع بين هذين الطرفين المتطرفين المواقف المعتدلة التى تغلب عليها سمات المساعدة الموضوعية التى تهتم بتنظيم شخصية المعاق لتنمو فى اتجاهات استقلالية سليمة .

وأن الأسرة هى وحدة المجتمع الأولى وخليته الأساسية سواء كانت الأسرة ممتدة بمعنى أنها تضم درجات من القرابة بين أفرادها كالدرجة الأولى بين الأب وابنه ، فإن للأسرة وظيفة أساسية بعد الأنجاب هى وظيفة التنشئة الاجتماعية والثقافية وذلك بجانب الوظيفة العاطفية والاقتصادية ضمن الوظائف الأخرى التى تتولاها لأفرادها وباعتبارها وحدة المجتمع الأساسية وخليته الأولى .

كما تعتبر أيضاً الأسرة التى يوجد بها فى معاق هى أول من يواجه صورة الإعاقة وتتعرف على آثارها وتأثيرها وتؤثر على عواطفة واتصالاته، والرعاية الأسرية لطفل بوجه عام والمعوقين بوجه خاص تحتاج إلى مزيد من الإرشاد والتوجيهة فيما يتعلق بالموضوعات الآتية :

١. التعرف على أنواع الإعاقة .
٢. طرق الاكتشاف المبكر للإعاقة .
٣. أساليب مواجهة الإعاقة .
٤. تعديل المفاهيم نحو المعاق .
٥. التوجيه والتنمية الأسرية .

وهذا يدل على أن الأسرة هى المكان الطبيعى لرعاية الطفل وتربيته، ولن يكون هناك أصدق من حب والديه وتقبلهما ورضاهما عنه ولا تستطيع المدرسة بمفردها أن توفر للطفل كل ما هو فى حاجة إليه .
كما أوضحت الاتجاهات الحديثة فى التربية الخاصة ضرورة تحديد أدوار معينة لأعضاء أسرة الطفل المعوق مع زيادة مشاركة الوالدين على أن يعطى للوالدين برامج إرشادية ومعلومات تربوية تساعدهم على تعليم الطفل داخل الأسرة .

أ . دور الأسرة فى التعامل مع الطفل المعاق

عندما ينشأ فى الأسرة طفل معاق ماذا يكون دورها فى حماية هذا الطفل من الرواسب والعقد النفسية والشعور بالنقص وهو يرى من حوله أقوى الأقوياء وهو العاجز الوحيد .

إن الطفل المعاق له نفس الحاجة العميقة للحنان بل أكثر من الطفل العادى وهو يريد أن يكون محبوباً ومرغوباً فيه ، كما أنه يحتاج إلى الإحساس بالأمان ، وتقتصر إلى الإنتماء للآخرين ، وأن يكون نشيطاً قوياً ومبدعاً ملماً بالعلم الذى يحيط به ، ولذلك فإن الاحتياجات التى يواجهها

الطفل لابد أن تكون ماثلة دائماً فى وعى الوالدين ، فيتعاونان فى مساعدة طفلهما على الحياة الطبيعية أياً كانت درجة العجز أو نوعه .

فمن أهم الأدوار التى يجب على الأسرة إتباعها فى التعامل مع الطفل المعاق وهى كالتالى : -

١- يجب أن تكون العلاقة بين الوالدين يسودها التعاون والمحبة والتقدير حتى يتمكنان معاً من مساعدة إبنهما على النمو فى جو هادئ بعيداً عن الصراعات الانفعالية التى تضيف عبئاً انفعالياً ونفسياً عليه .

٢- ينبغى أن تكون الروابط الأسرية قوية بين أفراد الأسرة لأن تدعيم هذه الروابط يضيف قوة وقدرة للأسرة على تحمل أعباء الطفل المعوق .

٣- على الوالدين تشجيع أطفالهما الأصحاء على التعاون والاهتمام بالأخ المعوق وأن يشركوه معهم دون حرج .

٤- مساعدة الطفل المعوق كأى طفل طبيعى على مشاركة أخواته فى المناقشة والمشاجرة احياناً لأن هذا يخلق جو من الحب والمعايشة وعدم الغيرة وهذ الجو الطبيعى للأطفال جميعاً .

٥- أن يكون هدف الأسرة التى بها الطفل المعاق أن توفر له حياة طبيعية بقدر الإمكان ، بما فى ذلك ردعه إذا أساء التصرف ، فهو فى حاجة إلى تعلم أصول اللياقة والأدب تماماً كالأولاد الآخرين ، وبهذا يمكن تجنب خطورة جعل الطفل مركزاً تدور حوله حياة باقى أفراد الأسرة ، وفى نفس الوقت فإن قصر اعتماد الطفل على واحد أو أكثر من الأشخاص القريبين منه فى بيته سوف يجعل التكيف الاجتماعى للطفل

مع الآخرين أمر صعباً .

- على الأم ألا تعزل نفسها عن المجتمع والناس والأصدقاء والجيران فإذا كان فى أستطاعتها أن تشرح لهم بعضاً من حاجات طفلها الخاصة فسوف يظهر بعضهم الاستعداد لتقديم أى مساعدة .

٧- أن القلق على الطفل المعوق أمر طبيعى ولكن الأفضل للأم أن تشارك الآخرين معها ، ولا تحاول التخلص من الأحساس بالحرج بمفردها فالأصدقاء والجيران والعائلات والأطباء والعيادات النفسية كل هؤلاء سوف يقدمون لها كل مساعدة ممكنة من الناحية الطبيعية أو النفسية أو الاجتماعية أو التعليمية أو التأهيلية .

٨- على الأم أن تشارك الأسرة فى مساعدة طفلها على نمو ثقته بنفسه وعلى نمو قدراته الأساسية ، فإنه يحتاج إلى مساندة قوية وتشجيع من جميع أفراد الأسرة الأب والأم والأخوة والأخوات الأمر الذى سوف يساعدة على التقدم السريع .

- على الأم أن تتذكر أن طفلها سوف يتقدم حتماً إذا كان متخلفاً عن الأطفال الآخرين ، وسوف يمكنه الوصول إلى السعادة والإحساس بالرضاء بطرق غير متوقعة إذا توفرت له البيئة المتفهمة لحاجاته .

١٠-إن حاجات الطفل سوف تتغير بالنمو فعلى الأم دائماً أن تساعده على النمو الصحيح السليم والاستقلال .

فالمعالجة الحديثة لمسألة العجز (الإعاقة) تركز على الفكر القائلة بأن الناس يولدون بضعف مان أو يصابون به فى حياتهم ، إلا أن مواقف الذين حولهم من أقوياء إذا اتسمت بالسلبية فهى التى تحول هذا الضعف

إلى عاهة إذا فالضعف لن يقوى إلا بقوة إرادة عظمى تغذى بها الأم طفلها المعوق بعد إرادة الله سبحانه وتعالى .

ب . التحديات التربوية للأسرة في رعاية المعوقين .

أهم التحديات التربوية للأسرة فى تربية ورعاية المعاقين :

١- توعية الآباء ، لابد من وضع استراتيجية لتوعية الآباء والأمهات وتدريبهم على فن الوالديه ، فذلك يؤدى إلى تلافى الأخطاء وأوجه القصور فى أساليب التنشئة الاجتماعية للأطفال فى المجتمع المصرى .

٢- العمل على رفع مستوى معيشة الأسرة الفقيرة ، فقد ثبت ارتفاع نسب المعوقين فى الأسر التى تعانى فى انخفاض مستويات المعيشة ، مما يؤدى إلى انخفاض المستويات الصحية ونقص التغذية والرعاية الصحية قبل وبعد الولادة ، وقصور فى عمليات التنشئة الاجتماعية والنفسية .

٣- تطوير وتطبيق تدريس ودراسة مادة التربية الأسرية ، سواء كانت مادة دراسية مستقلة أم مدمجة فى إطار موضوعات المواد الدرسية المختلفة ، فهى تقدم للأطفال المعوقين المعلومات والمهارات والاتجاهات المرتبطة بالحياة اليومية والتى تساعدهم على الوصول إلى مرحلة الاعتماد على الذات والاندماج فى حياة المجتمع وفق القدرات والإمكانات المتاحة .

٤- يجب أن تتوافر سياسة واضحة وصحيحة لوسائل الإعلام نحو برامج الأطفال والأسرة بحيث تضع فى اعتبارها وتنفذ فى عملها ما تؤكده

الدراسات التربوية فى تربية الطفل بشكل متكامل وتوعية الآباء نحو أساليب تربية الأبناء ، واكتشاف حالات الإعاقة وأساليب مواجهتها .

٥- ضرورة توطيد العلاقات بين أسرة الطفل المعوق وأسرة المدرسة وتحقيق العلاقات الإيجابية يسهل من عمل المدرسة ، ويسهم فى تحقيق أهدافها التربوية ، فالمدرسة بدون الأسرة لا يمكن أن تحقق أهدافها ، والأسرة بدون المدرسة لا تستطيع أن تربى وتؤهل طفلها المعوق .

ويمكن أن تحقق مجالات التعاون بين الأسرة والمدرسة عن طريق الأنشطة المتصلة بنظام اليوم المفتوح ودعوة الآباء للمدرسة ، ومجالس الآباء والمعلمين والاجتماعات الشهرية لمجلس آباء الفصول ، وبرامج تثقيف الآباء والأمهات وتمويل المجالس الاستشارية ، وإقامة المعسكرات والندوات والمعارض والحفلات والرحلات وتشجيع الآباء على المشاركة فى الأنشطة المدرسية .

حـ . دور الأسرة وأثره فى الحد من الإعاقة

إن للأسرة أدوار فى الحد من الإعاقة والتى تتمثل فى الأتى : -

١- الاهتمام بالتربية الغذائية والتوزيع الغذائى السليم للأطفال .

٢- الاهتمام بالتطعيم ضد الأمراض والأوبئة مثل شلل الأطفال والألتهاب السحائى .

٣- الاهتمام بالأم وخاصة فى فترة الحمل والكشف الدورى وابتعادها عن الإصابة بالأمراض مثل الحصبة الألمانية .

٤- ابتعاد الأم عن تناول العقاقير خلال فترة الحمل .

٥- اهتمام الأم بأطفالها والعناية المركزة حتى يمكنها اكتشاف أى عيب فى وقت مبكر .

- الاستعانة بالأخصائيين والمرشدين الاجتماعيين والنفسيين والأطباء .

٧- محاولة التشخيص المبكر أن قد ينقذ الطفل وأسرته من المعاناة والعذاب الدائمين ويعيد البسمة لأبويه ويعيده إلى المجتمع كعضو منتج ويخرجة من دائرة المعوقين الذين يعيشون عالة على غيرهم وعلى الوالدين وعلى المجتمع طيلة حياتهم .

٨- ربما يكون من الأسهل أو الأيسر على الوالدين أن يلبسا الطفل بإنفسهم ولكن هذا يكون غير مقبول من الطفل لأنه ربما يقضى على احتمالية نمو هذه المهارات فى المستقبل بل يجب على الأسرة أن تعلمة كيف يرتدى ملابسه وكيف يقضى حاجته البسيطة وضبط التبول وكيف يمشى ويتكلم ويتعامل مع الآخرين وكيف يتصرف مع العالم المحيط به.

- تقبل الطفل على ما هو عليه أى تسهيل الإدراك الواقعى لظروف الطفل المعوق كما هو أول مبدأ لمثل هذه المساعدة يجب أن يكون الأمانة المطلقة وفى مواجهة الذات من قبل الوالدين حتى لا يمارس ضغوطاً على الطفل للتحصيل والإنجاز لا جدوى من ورائها إلا تحطيم العلاقة بين الطفل والوالدين وشعوره بالفشل وعدم الكفاءة .

١٠- عمل توازن بين التوقعات غير الواقعية من ناحية وبين الحماية الزائدة من الناحية الأخرى لمساعدة الطفل على أن يصل بقدراته

وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن من المجالات وأن يعوض عن عجزة في بعض المجالات بالإنجاز في مجالات أخرى .

١١- مساعدة الطفل المعوق على ربط الماضي بالمستقبل بطريقة حقيقية واقعية .

١٢- الموازنة بين حاجات الطفل المعوق وحاجات باقي أفراد الأسرة .

١٣- معاونة الطفل على اكتساب الضمير الاجتماعي .

١٤- تسهيل أنفتاح الطفل على الخبرة والتدريج فيها بما يتفق وحالاته الصحية وظروف إعاقته .

١٥- تشجيع الطفل على استقلاليته .

١- تنشأة المعوق في جو نفسي ملائم يحترم شخصية المعوق وقدراته وقدرها .

١٧- الإرشاد والتوجيه الأسري وأثره في حاضر المعاقين ومستقبلهم ، حيث يعرف الإرشاد هو تقديم مجموعة من الخدمات الإرشادية ويسميها بعض الباحثين العلاج النفسي فهي عملية بين مرشد ومسترشد وتتم في جلسات فعالة إرشادية ، وهذه الخدمات تتضمن الإسهام في تقديم برامج رعاية الطفل والأسرة ويقوم فريق الأخصائين بدراسة حالة الطفل ومعرفة قدراته وتحديد مكان رعاية الطفل حسب حالته وظروفة الأسرية والإمكانيات المتوفرة وإعداد برنامج للرعاية المناسبة للطفل والإشراف على تنفيذ البرامج ومتابعته.

وقبل إرشاد الأسرة كان الآباء يعاملوا أطفالهم معاملة قاسية ، بسبب

الجهل بحاجة الطفل ونقص الخبرة وعدم توافر الإمكانيات والإنشغال عن الطفل والإهمال عن الواجبات وبعد إرشاد الأسر عن طريق فهم شخصية وقدرات واتجاهات الأسر حتى يتم التعامل معهم والتبصير بخصائص نمو الطفل وكيفيتها وكيفية معاملة تشبع احتياجاته ، وأن الأسرة تحتاج إلى من يعينها على فهم مشكلة ابنها وتشجيعهم على الرضا بالأمر الواقع .

ونجد أن بعد إرشاد الأسر عن طريق من غير معاملتهم لابنهم المعاق وبدؤا فى فهم كيفية التعامل معهم ويؤدى هذا الإرشاد بالنسبة للطفل المعاق أن يحس بأنه شخص عادى وفعال ويندمج فى المجتمع المحيط به ، وأيضاً تزيد ثقته بنفسه بأنه شخص عادى ويستطيع أن يتعامل مع الجميع حتى مع أسرته والأصدقاء والجيران ويكون مستقبل المعاق جيداً بعد أن يفهم والديه طبيعته الإعاقة وسببها .

وبالإضافة إلى ذلك توجه نصائح للآباء عند التعامل مع حالات الإعاقة العقلية والتى من أهمها : -

١- التعرف على كل شئ التأخر العقلى وبقدر المستطاع فكلما زاد ما تعرفه استطعت مساعدة نفسك ومساعدة طفلك أكثر .

٢- شجع الاستقلال فى طفلك فعلى سبيل المثال ساعد طفلك على تعلم مهارات العناية اليومية مثل تناول الطعام وارتداء الملابس واستخدام الحمام .

٣- أعط طفلك عملاً صغيراً بصفة منتظمة وبحيث يكون العمل سهلاً سريعاً وضع فى ذهنك سن الطفل وفترة انتباهه وقدراته ، وقسم العمل

المطلوب على خطوت أصغر فعلى سبيل المثال ، إذا كان العمل المطلوب هو إعداد مائدة فاطلب منه إحضار العدد الصحيح من الفوط واذكر للطفل ما يفعله خطوة بعد خطوة حتى يتم إنجاز العمل مع مساعدة الطفل ، كلما أحتاج للعون .

٤- قدم للطفل التغذية الراجعة Feed Back مراراً وأمدحه عندما يعمل شيئاً بصورة حسنة وساعد الطفل على بناء قدراته .

٥- التعرف على المهارات التى يتعلمها الطفل فى المدرسة ، ووفر له أساليب تطبيق هذه المهارات بالمنزل .

- اوجد فرص فى مجتمعك من أجل الانشطة الاجتماعية مثل الكشافة وأنشطة مركز التسلية أو الترويح والألعاب الرياضية وسوف تساعد هذه الأنشطة الاجتماعية فى بناء الطفل للمهارات الاجتماعية فى جو من المرح .

٧- التحدث مع الآباء الآخرين الذين لديهم أطفال ذوى تأخر عقلى إذا يستطيع الآباء تقاسم النصائح العملية والدعم العاطفى .

٨- الاجتماع مع هيئة التدريس ، والقيام بتطوير خطة تعليمية لمخاطبة الطفل والبقاء على الأتصال مع معلمى الطفل .

ثانياً : دور المدرسة لرعاية المعاقين عقلياً

للمدرسة دوراً هاماً لا يقل عن دور الاسرة ويظهر هذا الدور فى المجتمعات النامية التى لا تكون الأسرة فيها كفيلة بالدور بكفاءة عالية ، ولن تحقق المدرسة هذا الدور الإيجابى فى التعبير والتنمية إلا من خلال تطوير مناهجها التربوية والتى يجب أن تواكب أحدث الأساليب